نقل في سجودك يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا معروفه ولا العلم
عدده احد غيره فما رفع يعقوب عليه السلام راسه من سجوده الا
والريح قد اتته بريح يوسف عليه السلام ورد في الخبر ان يوسف
عليه السلام لما سقط في الجب اصابته غشية عظيمة فامر الله سبحانه
جبريل عليه السلام ينزل اليه ~~[illegible]~~ ببطيخة كافور من الجنة فلما
شمها وجد لها رايحة وانشا فلما رفعته البشارة قال جبريل عليه
السلام يا رب ما اصنع بهذه التي اخرجتها من الجنة فقال جلت
قدرته ما كنت بالذي اخرج شيئا تفضلا مني وانعاما واردده الى
خزانتي قال يا رب وما اصنع بها قال جلت قدرته ضعها على
الجبل المحيط بالدنيا فقد امرت الرياح تحمل نسيمها في الاسحار الى
اهل العلل والامراض ليجدوا ما وجد الصديق من نسيمه قال
بعض الصالحين رايت شيخا من المتعبدين بعد موته في النوم وكان
قد عاهد الله تعالى على حسن الصبر في جميع احواله فقلت له ~~[illegible]~~
كيف حالك فقال اخبرك قطعنا المنازل ومهدت لنا المضاجع
فنحن وان كنا في برزخ البلا فنحن لما نرجوه من الفوز المقيم في
راحة ونعيم فقلت له ما الذي بلغك الى هذه الحالة فقال لي يا شيخ
من تجرع من الدنيا مرارة الصبر في جميع احواله وصام فيها عن
الخيانة والغدر نال في العقبى حلاوة هذا الاجر قال الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب موعظة يا اسير الغفلة ويا
قتيل الشهوة والزلة ما لك تهاونت بالقطع عن بابه وتعرضت
لعظيم اخذه وعقابه اتظن انك بعد الجناية والخيانة ما قطعت
اتظن انك بالذنوب ما قتلت فاين منك دلايل الاحسان

والافضال

والافضال واين علامات القرب والوصال واين اثار العطايا والنوال
هيهات جراح القطع موجوده فيك وعلامة الطرد معروفة
بمعاينتك اين الصفار والتذبل واين البكا والتذلل واين التوبة
والتنصل هذه صفات الاوليا والاحباب وانت محجوب ومطرود
عن الباب لو خفت من القطع والهجران ما كنت مواصلا للغدر
والعصيان لو اردت ان تكون مقدما في خدمته مكينا في حضرته
لصنت جوارحك عن دنس مخالفته وبذلت مهجتك في طاعته
حكي عن بعض اوليا الله قال خرجت من المسجد الاقصى
للسياحة فلما صرت بين الجبال اذا انا بامراة قد عرفت بالسواد
فحسبتها راهبة لاجل لباسها فقلت لها امسلمة انت فقالت لي
يا ابا سعيد عن مثل هذا تسالني فقلت لها من اخبرك باسمي
فقالت الذي حجبك عن حقيقة امري فعلمت انها ولية لله
تعالى فقلت لها ما الذي اخرجك الى هذا المكان فقالت اخرجني
خوف القطيعة التي ما امنت منها الى الآن ثم رفعت طرفها
الى السما وقالت شعر يا سروري اذا فقدت سروري
انت في سر خاطري وضميري انت انت المنا فجد لي بعفو
واجرني من حر نار السعير فقلت لها اوصيني بشي انتفع به
فقالت لي يا ابا سعيد ان قدرت ان تخطو الى الاخرة خطوة فافعل
وان ادركتك في ذلك مشقة فان المنازل في الدرجات لا يوصل
بلغ اليها الا بتحمل المشقات ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على فاطمة رضي الله عنها فوجدها والمطحنة بين يديها وعليها
عباة خشنة فلما راته بكت فبكا صلى الله عليه وسلم لبكايها وقال لها

Copyright © King Saud University